

قال نائب وزير الخارجية الكويتية خالد الجار الله إنه لا عودة لعمل سفارة البلاد في دمشق إلا بعد قرار من الجامعة العربية. وأعرب الجار الله في تصريحات بثتها قناة «الجزيرة» أمس عن أسف الكويت واستنكارها تلك القائمة. واستغرب تضمين الكويت فيها «رغم احتضانها ثلاثة مؤتمرات للمانحين ومشاركتها في مؤتمرات أخرى لدعم الشعب السوري»، متوقفاً حدوث انفراجة في العلاقات الخليجية والعربية مع سوريا خلال الأيام المقبلة، بما فيها إعادة فتح السفارات في دمشق وزيارات لمسؤولين كبار. (القبس 31 كانون الأول 2018)

التعليق:

تعددت التلميحات وتسارعت الخطوات باتجاه تعويم النظام السوري أو بمعنى آخر اعتبار دماء المسلمين في سوريا ماءً مهدرًا وحيواتهم هباءً مهملًا!

وزير الخارجية التركي يقبل بعودة بشار ولكن عبر صناديق الانتخاب ابات الديمقراطية، والإمارات تعيد فتح سفارتها في دمشق، والبحرين "تعانق" النظام، وحاكم السودان يطير مسابقاً للريح، وهلم جراً.

ولكن فيم العجب؟ هذا هو موقع النظام السوري الطبيعي بين إخوانه من باقي الأنظمة. كما أن هذا هو دين السياسة الرسمية في المنطقة؛ الانتقال من النقيض إلى النقيض حسب أهواء القوى الدولية.

فتلك لاءات قمة الخرطوم الثلاثة على خلفية هزيمة عام 1967؛ لا تفاوض ولا صلح ولا اعتراف مع كيان يهود. ولكن بعد عقدين ونيف جمعت أمريكا الأنظمة في مدريد لتبدأ رحلة التفاوض والصلح والاعتراف بكيان يهود!

وذلك الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفييتي الذي دعمته الأنظمة ومن خلفها بطبيعة الحال أمريكا التي قلبت المشهد فيما بعد حينما احتلت هي أفغانستان ليصبح الجهاد إرهاباً ولتتبعها الأنظمة في تجفيف منابع الإرهاب!

وها هو المشهد السوري يتكرر القذة بالقذة؛ دعم للشعب السوري في صموده وقاتله النظام السوري، ومن ثم وبعد القرار الأمريكي بطبيعة الحال، ينقلب الحال إلى دعم النظام السوري في قتاله الشعب السوري!

أمام هذه الوقائع الصارخة التي تُنتهك فيها الأعراض وتزهق فيها الأنفس الطاهرة وتهراق فيها الدماء الزكية، يجب أن يعي المسلمون على حقيقة الصراع الذي يجري في بلادنا، ومن هم أطراف الصراع وما هي أدواتهم، كي لا يُلدغوا من الجحر نفسه مراراً وتكراراً.

حقيقة الصراع هو التحرر من القيود والأوضاع التي فرضها ويفرضها الغرب الكافر المستعمر على أمة الإسلام.

هذا التحرر يقضي أن يأخذ المسلمون زمام الأمور بأيديهم، فلا رهان على نظام هنا ولا تعويل على نظام هناك.

وقد كان المشهد السوري منفتحاً ومهياً للتحرر؛ بأن يتوجه الثوار المخلصون نحو دمشق ومن خلفهم قيادة سياسية واعية وبين أيديهم مشروع خلافة على منهاج النبوة؛ ولكن رهن البعض بكل سذاجة على بعض الأنظمة واستخدم البعض الآخر بكل خيانة من قبل أنظمة أخرى، ليصل الحال إلى ما نحن عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بغير الوعي الصحيح يبلغ فصيل ما المال السياسي ليلف به رقيبته، وبغير الوعي السياسي يأخذ فصيل ما البندقية "السياسية" ليوجهها لصدر أخيه!

الوعي ثم الوعي ثم الوعي ثم الحركة المنتجة، والعاقبة للمتقين.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام/ الكويت